

ابحارنا في الشهر السادس

يا صاحبي
ضيعني الاعراب
تحت رمال الشام ، والجزيره
فرشت مصحفني الذي اقسمت فيه
وساده ، ونمت
احلم ان تمرّ بي ، قوافل الرقيق ، واللصوص ، والتجار

ضيعت تحت حافر الخيول
ملاحني ، وجئت
ابعث الاهداب في التراب
اهلة للشهر الحزينه

تبيس الصوت ، وكانت الجياد تسكب الرمال في فمي
فكل مهرة غدت مدينة ، يفتحها التتار
عمد موتاهها دمي
تعلقت اهدابي الرطبة في حوافر الجياد
صرخت ملء الفم بالتراب
- ضيعت في الجزيرة الصفراء ، جبهتي ، وصوتي
ضيعت في رمالها حرابي
فردّ لي شبابي
فردّ لي شبابي

العابرون نجد مرّوا تحت عتمة المساء
رايت في جباه خيلهم نهرا من الدماء
جثوث ، صليت ، بكيت ، نمت

يا صاحبي
الخبز في فمي احتجاج
والماء في الوريد :
لوح من الزجاج

اصيح بالاعراب
- فلترجعوا اليّ
معلق فوق صليب الزمن العتيق
معلق ، فلو تمرون غدا
ابسط وجهي قمرا ، وجثتي طريق .

حلمت انني ولدت توأمين :
العار .. والاشعار

يا اهلي الرحّل : هاكم جبهتي دليل
وان رايتم في الطريق عين ماء
فأستوقفوا الاطعان ، وأسألوا :
- ايتها العمياء
سواك شاعر ومات ؟
كان يحب الحزن .. والامطار .. والبكاء ؟

هذي قريش تعبر الميدان فاسمعوا
لعل في سهيل خيلها الصوت الذي نرجوه
لعل في اطعائها محمدا جديدا
هذي قريش تعبر الميدان ..
لعلني اعرف من نسانها امراه
تحمل في فؤادها الوجه الذي نرجوه
لكنني نسيت
نسيت من ذاكرتي الوجه
ماذا على هوداج القافلة الفريبه
غير بقايا جثث الجنود

نعيت لي النهر الذي جفّ ، فأين الماء
الرمل في حلقي ، فأين الماء
يسمر في مكة جرحي ، وانا اطوف - محرما - بفداد
اصحب في دروبها الامجاد

مات ابي تحت شميم نجد
واريت امسه .. ويومه في اللحد

نتبه في الصحراء ، اين الباب ؟
- لا باب في الصحراء
نعطش في الصحراء ، اين الماء ؟
- لا ماء في الصحراء .

لا ماء في الصحراء .
لا ماء في الصحراء .

نييل ياسين

بفداد